

أثر المناعة التنظيمية على الرشاقة التنظيمية: الدور المعدل لمشاركة المعرفة: دراسة تطبيقية على البنوك التجارية السعودية بمدينة الرياض

المنسي، محمود عبدالعزيز. (2024). أثر المناعة التنظيمية على
الرشاقة التنظيمية: الدور المعدل لمشاركة المعرفة: دراسة تطبيقية على
البنوك التجارية السعودية بمدينة الرياض. المجلة المصرية للدراسات
التجارية، مج48، ع2، 1 - 50. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1505070>



إعداد

سامر بنون

تقييم العنوان

يتسم عنوان الدراسة بدرجة عالية من الوضوح والدقة في التعبير عن جوهر البحث، حيث يشير بوضوح إلى العلاقة السببية بين متغيرين رئيسيين، هما: المنة التنظيمية (المتغير المستقل) والرشاقة التنظيمية (المتغير التابع)، مع تضمين مشاركة المعرفة كمتغير معدل، لم يكتف العنوان بتحديد المتغيرات، بل ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث أشار إلى نوع العلاقة (تأثير ودور معدل) ومجال التطبيق (البنوك التجارية بمدينة الرياض)، مما يعكس فهمًا عميقًا لطبيعة المشكلة البحثية وللإطار التطبيقي للدراسة، وتُعد هذه الصياغة نموذجًا لما ينبغي أن يكون عليه العنوان العلمي من وضوح وتحديد وإيجاز دون إخلال..

المقدمة

جاءت المقدمة متسلسلة بنيويًا بأسلوب التدرج من العام إلى الخاص؛ إذ بدأت بعرض البيئة الديناميكية التي تواجهها المؤسسات الحديثة، ثم انتقلت بسلسلة إلى مفهوم "المناعة التنظيمية" باعتبارها آلية دفاعية للتكيف مع التغيرات، قبل أن تنتقل إلى "الرشاقة التنظيمية" كاستجابة استراتيجية للتعامل مع تلك التحديات. وأخيرًا، تم التمهيد لمفهوم "مشاركة المعرفة" كمتغير معدل يعزز هذه العلاقة، ومع أن المقدمة تضمنت هذا التدرج المنهجي بشكل جيد، إلا أن توثيقها كان جزئيًا وبحاجة إلى دعم أكبر من الدراسات الحديثة خاصة في السياق المحلي. مع ذلك، فقد وفقت في بناء أرضية مفاهيمية تمهد للانتقال المنطقي نحو صياغة المشكلة البحثية.

مشكلة الدراسة

تجلت قوة الدراسة في الصياغة الدقيقة للمشكلة، حيث ركز الباحث على الفجوة المعرفية المتمثلة في قلة الدراسات التي دمجت بين المناعة التنظيمية والرشاقة التنظيمية داخل قطاع البنوك السعودي، مع اختبار الأثر المعدل لمشاركة المعرفة، و تم تقديم مبررات قوية لوجود هذه الفجوة، اعتمادًا على مراجعة نقدية للأدبيات، والتي أشارت إلى أن معظم الدراسات السابقة تناولت هذه المتغيرات بشكل منفصل أو في سياقات غير مصرفية، وبهذا تكون المشكلة مستندة إلى فجوة حقيقية، مما يبرر أهمية الدراسة ويساهم في بناء إضافة علمية واضحة....

أهمية الدراسة

فصلت الدراسة بين الأهمية النظرية والتطبيقية، وهو أمر يُعد معيارًا أساسيًا في الدراسات الأكاديمية المحكمة. فمن الناحية النظرية، تسد الدراسة فجوة علمية في فهم العلاقة بين المنة التنظيمية والرشاقة التنظيمية في البيئة المصرفية، وتقدم إطارًا مفاهيميًا متكاملًا لاختبار دور مشاركة المعرفة كعامل معدل. أما من الناحية التطبيقية، فإن النتائج تسهم بشكل مباشر في توجيه صناع القرار ومديري البنوك السعودية نحو تحسين مرونة مؤسساتهم، عبر تعزيز ممارسات المنة التنظيمية وتطوير قنوات مشاركة المعرفة، مما يعزز استجابتها للتغيرات المفاجئة ويزيد من قدرتها على التكيف...

أهداف الدراسة

تمت صياغة أهداف الدراسة وفق منهجية علمية قائمة على قاعدة SMART، حيث جاءت محددة وواضحة (قياس أثر متغير محدد على آخر)، وقابلة للقياس باستخدام أدوات كمية دقيقة (استبيان، وقابلة للتحقيق ضمن حدود العينة والزمان، ومرتبطة بسياق الدراسة ومحددة زمنياً).

كذلك فرّق الباحث بين الهدف العام والأهداف الفرعية التي تناولت علاقات محددة بين المتغيرات الرئيسية والثانوية، مما يعكس نضجاً في التصور البحثي ووضوحاً في الرؤية التطبيقية.

الاطار النظرى

عند فحص الإطار النظري، نجد أن الباحث قدم تعريفات دقيقة لكل من:

- المناعة التنظيمية: عبر أبعادها المرتبطة بالتعلم، والذاكرة التنظيمية، والحمض النووي التنظيمي.
 - الرشاقة التنظيمية: من خلال أبعاد مثل الرشاقة الاستشرافية، والقرارية، والتنفيذية.
 - مشاركة المعرفة: وتم التمييز بوضوح بين المعرفة الضمنية والصريحة.
- وقد دَعَم كل مفهوم بعدة مراجع علمية موثوقة وحديثة، مع إيضاح العلاقات التفاعلية بين المفاهيم، فالترابط البنائي أسهم في صياغة نموذج نظري متكامل يُسهل عملية الفرض والاختبار الإحصائي.

تحليل الدراسات السابقة

تميزت مراجعة الدراسات السابقة بكونها **تحليلية** لا وصفية، حيث قارن الباحث بين النتائج المتباينة، وحدد بوضوح جوانب القصور التي لم تتناولها الأدبيات السابقة، وركّز على دراسات منشورة حديثاً (بين 2019-2023)، كما استخدم دراسات عربية وأجنبية ذات صلة بسياق الدراسة، مما يمنحها توازناً نظرياً وتجريبياً. اللافت في هذا القسم هو قدرة الباحث على توظيف الأدبيات لخدمة أهدافه، وليس مجرد استعراضها.

تحليل الفروض

تمثل الفروض في هذه الدراسة انعكاسًا دقيقًا للفهم النظري لطبيعة العلاقات بين المتغيرات الثلاثة. فقد صيغت بأسلوب إحصائي علمي قابل للاختبار من خلال تحليل المعادلات الهيكلية، وهو ما يعكس نضجًا في التصميم المنهجي، و ما يميز هذه الفروض هو أنها لا تتوقف عند استكشاف العلاقات المباشرة فحسب، بل تتجاوز ذلك نحو اختبار العلاقة التفاعلية (Moderation) من خلال مشاركة المعرفة، وهو ما يُظهر إدراكًا عميقًا لتعقيد السلوك التنظيمي في بيئات ديناميكية، كما أن التسلسل المنطقي للفروض يتسق بدقة مع عنوان الدراسة وأسئلتها وأهدافها، مما يعزز التكامل بين المكونات المفاهيمية والفرضيات الإجرائية، ويمنح الباحث القدرة على إنتاج نتائج ذات قيمة تفسيرية عالية.

تقديم نموذج الدراسة

النموذج المفاهيمي في هذه الدراسة جاء بمثابة ترجمة بصرية دقيقة للفروض النظرية، حيث جسد العلاقات السببية المباشرة وغير المباشرة بين المتغيرات بشكل واضح، وقد تميز النموذج بتضمينه لمسار العلاقة المعدلة، حيث وُضعت مشاركة المعرفة كمتغير تفاعلي يُعيد تشكيل العلاقة بين المنة التنظيمية والرشاقة التنظيمية، وهو أمر يعكس فهماً متقدماً لمنطق التأثيرات المشروطة (Conditional Effects). إضافةً إلى ذلك، فإن تصميم النموذج متسق مع المعايير العالمية لاختبار الفرضيات المعقدة باستخدام أدوات مثل PLS-SEM، مما يُسهل تحويل النموذج إلى واقع تحليلي تطبيقي، ويمنح الدراسة دقة في بناء الفرضيات، ومرونة في التحليل السببي.

منهجية الدراسة

تعكس المنهجية المتبعة مستوى عالٍ من الدقة العلمية والالتزام بالمعايير الكمية الصارمة. فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب نمذجة المعادلات الهيكلية (SEM) باستخدام تقنية PLS، والتي تُعد الأنسب لاختبار النماذج المفاهيمية المعقدة والعلاقات غير المباشرة.

كما أن اختيار عينة مديري البنوك التجارية بمدينة الرياض يُظهر تركيزًا تطبيقيًا موجهًا نحو صانعي القرار، ويعزز من صلاحية النتائج التفسيرية، وتميزت الأداة المستخدمة (الاستبانة) بخضوعها لاختبارات متعددة للصدق والثبات (مثل: AVE، CR، Alpha)، مما يُعطي مؤشرات قوية على موثوقية البيانات.

منهجية الدراسة

ويعكس حجم العينة (283 استبانة صالحة) ومعدل الاستجابة المرتفع (94%) فاعلية استراتيجية جمع

البيانات وكفاءة تصميم الأداة، وتُظهر المنهجية التزامًا صارمًا بالمعايير الأكاديمية، وتُضفي على الدراسة

مصداقية عالية.

تفسير النتائج

تُعد مناقشة النتائج في هذه الدراسة نموذجًا يُحتذى به في كيفية ربط النتائج التجريبية بالأطر النظرية والأدبيات السابقة. فقد أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين المنة التنظيمية والرشاقة التنظيمية، وهو ما يدعم الأساس النظري للدراسة ويؤكد صحة الفرض الأول، كما أثبتت أن مشاركة المعرفة تلعب دورًا حاسمًا ليس فقط كعامل مستقل، بل كعامل معدل يقوّي من تأثير المنة التنظيمية على الرشاقة. هذا التحليل العميق للعلاقات يُظهر قدرة الباحث على استخلاص استنتاجات دقيقة تنسجم مع أهداف الدراسة الثلاثة وتحققها بالكامل.

وتمت الاستعانة بدراسات سابقة متقاربة (مثل: Huang, 2013؛ Alshawabkeh, 2021) لمقارنة النتائج،

مما يضيف على المناقشة طابعًا تفسيريًا نقديًا، ويساهم في بناء معرفة تراكمية تُثري المجال الأكاديمي

التوصيات

قدّمت الدراسة توصيات عملية قوية وموجهة بدقة، تعكس فهمًا عميقًا لطبيعة القطاع المصرفي ومتطلبات التكيف التنظيمي فيه. تمحورت التوصيات حول تعزيز المناعة التنظيمية من خلال تطوير أنظمة الرصد والتحليل المبكر للمخاطر، وبناء فرق عمل متخصصة في الاستجابة الاستباقية، بما يعزز قدرة البنوك على مواجهة التحديات البيئية والداخلية بكفاءة.

كما ركزت على تفعيل مشاركة المعرفة عبر ترسيخ ثقافة مؤسسية تقوم على تبادل المعرفة الضمنية والصريحة، مع توصية باستخدام أدوات رقمية ومنصات معرفية داخلية لتحفيز التفاعل بين الموظفين، وربط ذلك بأنظمة الحوافز والتقييم، هذه التوصيات اتسمت بالواقعية إذ لم تكتف بالتنظير، بل قدّمت آليات قابلة للتنفيذ، وراعت خصوصية بيئة العمل البنكية، مما يجعلها ذات أثر ملموس إذا ما طبقت بفعالية.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

